اليوم العالمي للاتصالات
17 مايو 2001
"الإنترنت : التحديات والفرص وآفاق المستقبل"

رسالة من كوفي أ. عنان
الأمين العام للأمم المتحدة

يعتبر البعض ظهور الإنترنت تطورا هاما لتأثيره على المجتمع تأثيرا يضاهي تأثير الهاتف بل وتأثير المطبعة. وفي حين تطلب الهاتف ثلاثة أرباع قرن تقريبا ليصل إلى خمسين مليون مستعمل، حققت شبكة الويب العالمية هذا الإنجاز في أربع سنوات فقط. والواقع إن الإنترنت بدأت بداية متواضعة في عام 1981 عندما قامت على أساس 213 موقعا مضيفا فقط واتصال نظم الحاسوب الفردية بالإنترنت مع وجود بضعة آلاف من المستعملين فقط ثم نمت حتى عام 1999 ليزيد عدد المواقع المضيفة عن 56 مليون موقع وليفوق عدد المستعملين 190 مليون.

وهذه الأرقام لا بد وأن تثير الإعجاب ولكن التمعن في النظر يظهر لنا فروقات كبيرة في قدرة مختلف المناطق الجغرافية على النفاذ إلى الإنترنت. ففي فرنسا اليوم يكاد عدد المواقع المضيفة أن يصل إلى مجموع عدد المواقع المضيفة في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي، وفي أستراليا واليابان ونيوزيلندا يزيد عدد المواقع المضيفة عن المواقع الموجودة في كل البلدان الأخرى في منطقة آسيا–المحيط الهادي مجتمعة. ومن أكثر الحقائق دلالة على ذلك أن المواقع المضيفة في نيورك وحدها تزيد عن كل المواقع الموجودة في إفريقيا.

ويركز اليوم العالمي للاتصالات في هذه السنة الضوء على هذه "الفجوة الرقمية". وفي حين أن الناس من كل أنحاء العالم ينفذون إلى الإنترنت لا يزال هؤلاء المستعملين يمثلون 5 في المائة فقط من سكان العالم. وإلى جانب ذلك يعيش 85 في المائة من جميع مستعملي الإنترنت في البلدان المتقدمة التي يوجد فيها 90 في المائة من جميع المواقع المضيفة في الإنترنت.

وفوائد الإنترنت للبلدان النامية واضحة، فهي تسمح للشركات التجارية ببيع السلع والخدمات مباشرة إلى العملاء عبر الحدود الوطنية وتسهل توصيل الخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية والتعليم التي لا تتوزع بالتساوي بين سكان العالم.

ومع ذلك ولكي تحصد البلدان النامية هذه الفوائد يجب علينا أولا أن نكفل تحقق بعض الأمور. إذ يجب أن يتاح محتوى الإنترنت بلغات كثيرة لا أن تتمتع بهذا المحتوى بضعة لغات محظوظة فقط. ويجب أن تتوافر في جميع الدول البنية التحتية اللازمة وأهمها الخطوط الهاتفية. كما يجب أن ينخفض سعر النفاذ إلى الإنترنت ليكون في متناول الجميع.

لقد أصبحت المعرفة منذ زمن طويل مرادفا للقوة ولكن مع ظهور الإنترنت يتحول النفاذ إلى المعرفة بسرعة ليكون شرطا من شروط القوة – سواء في المجال الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي. ويجب علينا في هذا العالم الذي يزداد ترابطا أن نعمل معا لنكفل لجميع الشعوب إمكانية النفاذ إلى المعرفة التي تتيحها الإنترنت. وعلينا في هذا اليوم أن نلتزم بهذه المهمة وأن نجعل من جهودنا جسرا لعبور "الفجوة الرقمية".

كوفي أ. عنان
الأمين العام للأمم المتحدة